

الرأي العام السعودي يتساءل "أين النُّشطاء الْحُقُوقِيَّون؟" على وقع حملة اعتقالات جديدة عُنوانها تجاوز "الثَّوَابُ الدِّينِيَّة" والتَّوَاصُلُ الْخَارِجي المَشْبُوه..

سبعة نُشطاء بينهم ثلات ناشطات "ليبراليات" أُعتقلوا والإسلاميُّون "شامتون" بعد الزّاج بهم خلف القُضبان.. صدمة "الانفتاح" الذي لا يمنح الحصانة وعلماء استفهام حول هوية البلاد عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

أكَّدت مُنظَّمة حقوق الإنسان "هيومن رايتس ووتش" أنباء اعتقال عددٍ من النُّشطاء السُّعوديين في المجال الْحُقُوقِيِّ الإلَاعِاميِّ، وقالت المُنظَّمة في بيانٍ لها: "أنَّ السُّلطات السعودية اعتقلت سبعة من النَّاشطين، بينهم ثلاثة نساء، ولم يتضح بعد أسباب اعتقالهم"، كما نقلت المُنظَّمة عن نُشطاء قولهم أنه قد وصل تحذير للبارزين منهم من الديوان الملكي بعدم الإدلاء بتصرิحاتٍ إعلاميَّة في شهر سبتمبر الماضي من العام 2017، أو مَغْبَةً فعل ذلك بالأَحرى.

وتقول المعلومات التي أكَّدتها المُنظَّمة، أنَّ من بين النُّشطاء الموقوفين، لجين الهذلول، إيمان النفجان، وعزيرة اليوسف، وهُنَّ ناشطات عُرْفُن بــفاعهن عن قيادة المرأة، ورفع الوصاية الرَّجاليَّة عن النساء، كما يُتَّهَمُن من الإسلاميين بأنَّهن يتبعن التيار الليبرالي، ومن غير المعروف إلى الآن "الأسباب الحقيقية" لاعتقالهن.

اعتقال الناشطات "الليبراليات"، أحدث حالة جدل، وتساؤلات في أوساط الرأي العام السعودي، مع اقتراب السَّماح للمرأة بالقيادة، وتَصْدُر أجواء الانفتاح العلمنيَّة في البلاد، وما يدعو له هؤلاء النَّاشطات يتناسب مع "الرؤية الانفتاحيَّة"، وعلى عكس ما كان رائج، بأنَّهن يسرن عكس الضوابط والأحكام الشرعية التي تحكم المملكة، وتحديداً قبل العهد الشَّاب، الذي يقول أنه يأمل بالوصول إلى دولة تحكم وتوُّمن بالإسلام الوسطي المُعتدل، وهو بالتأكيد لا يتواافق مع ثوابت السَّلفية من جهة، والوها بيَّنة من جهةٍ أخرى.

بهذه الاعتقالات، ربَّما يُسَدِّدُ الأمير محمد بن سلمان هدفاً في شباك الليبراليين الذين يعتقدون أنَّ

توجهاته تتماشى مع سياساتهم المُنفتحة، ولكن يبدو فيما يبدو أنّ الرجل يريد أن يُحكم قبضته على التيارين أو على المُؤثّرين من التياريين الإسلاميين، والليبراليين، بما إن بدأت حملة اعتقال "الصحويين" من أمثال سلمان العودة، والشيخ محمد الطريفي، لا بد أن يتم الانتقال إلى الضفة المُقابلة، لإحداث توازن، في ظل اتهامات مُتصاعدة من الإسلاميين للقيادة، بأنّها تحارب الإسلام، أو رجاله في المؤسسة الدينية التي انتهى زمان حضورها الطاغي في البلاد، يقول مراقبون.

لم يَمْرُ الحدث مُرور الكرام أيضًا، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، "وتويتر" بالأخص، كان لل سعوديين تساؤلات حول أسباب الاعتقال، وأماكن تواجد هؤلاء النشطاء، عبر وسم "هاشتاق"، "أين الناشطين الحقيقيين"، كانت آلاف التغريدات المُتسائلة أحياناً، المؤيدة في بعضها، والمُنتقدة أحياناً أخرى.

الرواية الرسمية تقول، وبحسب وكالة الأنباء السعودية "واس" التي نقلت فجر السبت عن مُتحدث باسم أمن الدولة، أنّ الموقوفين السبع اعترضوا بشبهة التجاوز على الثواب الدينية، والوطنية، والتواصل المشبوه مع جهات خارجية، بهدف النيل من أمن واستقرار المملكة ...، وأضاف المُتحدث للوكالة أنّ العمل جاري على كل من له صلة بنشاطاتهم، واتّخاذ كافة الإجراءات الذي طامية بحقهم.

وبالإضافة إلى الناشطات النسويات، ذكرت صحيفة "الرياض" أن من النشطاء المقبوض عليهم السبعة حالياً، بينهم رجال، وهُم كُل من: إبراهيم المديميغ، محمد فهد الريبيعة، عبدالعزيز محمد المشعل، وشخص آخر لم يتم الإفصاح عن اسمه، لم تطلّب التحقيق، وذلك بحسب الصحيفة المحلية المذكورة.

"رأي اليوم" تجوّلت في الوسم المذكور الذي تصدّر الترند السعودي، حيث قال حساب جنجل بالأنس رجالنا، اليوم نساونا، وغداً ماذا أطفالنا؟ وهو ما يخشاه محمد العامي وسامي الزهراني كذلك، فطيم العبسلي أيدت دورها الاعتقال، ووصفتهم بالمجنّسين، والخونة، واللقيطات، وهي اتهامات طالت المعتقلين من قبل عدد من المُغرّدين، أما ماجد فحدد ثلاثة من يشكّلون خطراً على المجتمع، الإخونجي، الليبرالي، المتطرف، وهو ما يتبنّاه تيار يعتبر نفسه وسطيّاً.

التيار الإسلامي كان مُنتشياً بدوره، واعتبر هذه الاعتقالات انتصاراً لهوية البلاد الإسلامية، كما هاجم الليبراليين الذين كانوا بالأمس فقط يُهــلون لاعتقال المشائخ، أمّا اليوم فباتت الدولة قمعية، وإجرامية فقط لأنّها تُريد الوقوف ضد الرذائل، والفسق، والانحلال.

الجيش الإلكتروني السُّعودي، أو ما يُعرف بالذّباب الإلكتروني في أواسط معارضيه، كان بالمرصاد للوسم المُتصدر شعبيّاً، أين الناشطين الحقيقيين، وأوصل وسمه الخاص "أمن الدولة شكرًا لكم" إلى الترند، وهو الوسم الذي امتلاه مدحّاً لرجال الدولة المخلصين، كما الدعاء لهم بدوام الصحة والعافية، وفي ظل القيادة "الحكمة والرّشيدة".

وتحفّظ عدد من النشطاء بعينهم عن التعليق لرأي اليوم عن رأيهم بالاعتقالات الأخيرة، بينما طلب

أحدهم من البارزين عدم ذكر اسمه بعد مُحاولات جاهدة للتقاول وواصل معه، ومُتوقعاً اعتقاله لاحقاً، مُوكداً أن بلاده ستدخل مرحلة ضياع الهوية، فجميع التوجهات والأفكار، وأصحابها من الذين يُخْبِرُونَ، مُعرضاً للاعتقال، ولا صوت يعلو فوق صوت محمد بن سلمان، يؤكد الناشط الذي تُقدّر رأي اليوم أسباب طلبه عدم ذكر اسمه.